

## ملخص خطبة الجمعة

بتاريخ ٢٣/١٠/٢٠٢٦

بعد تلاوة التشهد والتعوذ وسورة الفاتحة، قال حضرة مرزا مسرور أحمد، الخليفة الخامس للمسيح الموعود، أيده الله تعالى بنصره العزيز، إنه سيواصل الحديث عن نموذج البساطة الذي أرساه النبي الكريم ﷺ من خلال حياته المباركة.

### إنجاز أعماله الشخصية بنفسه والتعامل ببساطة مع الآخرين

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن النبي الكريم ﷺ كان يذهب بنفسه إلى السوق لشراء حاجاته. وذات مرة، طلب من التاجر أن يزيد قليلاً في وزن الملابس التي اشتراها، خلافاً لما اعتاده الناس من طلب تخفيف الوزن. ولما رأى التاجر بساطته وأمانته، أراد تقبيل يده، لكنه رفض قائلاً إنه رجل مثلهم وليس ملكاً. كما رفض أن يحمل الصحابة متاعه، موضحاً أن على المرء أن يحمل متاعه بنفسه، إلا إذا كان ضعيفاً أو عاجزاً، فعندئذٍ ينبغي لأخيه المسلم مساعدته. وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إنه في يوم عيد، أنشدت حضرة عائشة رضي الله عنها وصديقاتها أغاني تتضمن روايات عن معركة بُعث بين الأوس والخزرج. فلما زجرهنّ حضرة أبو بكر رضي الله عنه، أوضح النبي الكريم ﷺ أن الجو كان ودياً وغير رسمي، وأن هذه الأغاني لا تتضمن شركاً بالله، فلا حرج في إنشادها.

### النبي الكريم ﷺ نموذج في حسن الاستقبال والصبر على الناس

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن النبي الكريم ﷺ كان يبادر بإلقاء السلام على كل من يلقاه، حتى الأطفال، وكان يمسح على رؤوسهم أحياناً ويدعو لهم. كما كان يجلس مع من يقصده لحاجته، ويستمع إليه بصبر حتى ينصرف بنفسه، مما يشجع الناس على الإفصاح عن احتياجاتهم بصراحة. وأكد حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز ضرورة اقتداء المسؤولين بهذا النموذج في أيامنا هذه.

### تواضع النبي الكريم ﷺ وبساطته في حياته ومظهره

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن مجالس النبي الكريم ﷺ كانت ودية يسودها الألفة والراحة، وكان يجلس بين أصحابه بحيث لا يستطيع الغريب تمييزه منهم. وفي أثناء الهجرة، لم يتعرف بعض أهل المدينة على النبي الكريم ﷺ، وظنوا أن حضرة أبا بكر رضي الله عنه هو النبي ﷺ، فلم يصحح النبي الكريم ﷺ خطأهم، حتى كشف حضرة أبو بكر رضي الله عنه الأمر حين ظلّله بردائه وقال: «يا رسول الله.»

كما كان النبي الكريم ﷺ يحث أصحابه على البساطة، ويحذّرهم من خواتم الذهب والحريّر والديباج وبعض الأقمشة الحريرية والجلوس على الوسائد الحريرية، لما ترمز إليه من الغرور والكبرياء والتعالي. وفي المقابل، حثّهم على تشييع الجنائز وعبادة المرضى وإبلاغ الجميع الدعاء لهم وتحية السلام.

### النبي الكريم ﷺ مثال في التواضع ومساواة الآخرين بنفسه

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن النبي الكريم ﷺ كان يزور المرضى سيراً على الأقدام، ومن تواضعه أنه توضأ وصبّ من ماء وضوئه على صحابي فاقد الوعي، فاستفاق. وخلال غزوة بدر، رفض أن يستأثر بركوب البعير، وأصرّ على

الالتزام بالتناوب مع صاحبيه، قائلاً إنهما ليسا أقوى منه، وإنه يريد أيضاً نيل بركات الله تعالى. وعند وفاته، لم يترك سوى بقلته ودرعه وقطعة أرض أوقفها للمسافرين، مما يعكس بساطة حياته.

كما لم يكن ﷺ يرى أي عمل دون منزلته؛ فكان يعلف إبله، ويقوم بالأعمال المنزلية، ويرقع نعليه وثيابه، ويحلب الماعز، ويأكل مع خدمه، ويحمل مشترياته بنفسه، ويصافح الأغنياء والفقراء ويسلم على الجميع. ولم يكن يرى في قبول دعوة بسيطة لتناول التمر انتقاصاً من شأنه. وكان دائم الابتسام، لا يضحك بصوت مرتفع أو بإفراط، شديد الخشية لله تعالى، كريماً، بعيداً عن الإسراف والطمع، لطيفاً لا يأكل بإفراط.

### نموذجه في قبول الهدايا والأطعمة التي لا يستسيغها

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن النبي الكريم ﷺ كان يقبل أصغر الهدايا ويهدي الآخرين، ويدعو لأطفالهم بأن يمنحهم الله تعالى ما يحتاجون إليه. وإذا لم يستسغ طعاماً، لم يُظهر نفوره منه، بل امتنع عن تناوله، وكان يكتفي أحياناً بالخبز والتمر، وقد تمرّ أيام دون أن تتوفر له وجبة ساخنة وطازجة. ولم يكن يأكل حتى الشبع، بل اكتفى بما تيسر من الطعام، ولو كان تمرّاً وماءً، شاكراً لله تعالى وراضياً بما لديه. ومن شدة تواضعه وبساطته، قال إنه لا يأكل متكئاً، لأن ذلك كان من عادات أهل الدنيا المتباهين بثرواتهم، مؤكّداً أنه إنسان عادي يأكل كما يأكل سائر الناس.

### نموذج كامل في جميع جوانب الحياة

اقتبس حضرته أيده الله تعالى من المسيح الموعود عليه السلام، حيث كتب:

(إن النبي الكريم ﷺ مثال كامل من كل وجه. ادرسوا حياته وانظروا كيف كان يعامل النساء ولتدركوا مدى لطفه. إن من يدرس حياة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عن كثب يتعلم الكثير. ومع ذلك، هناك بعض الحمقى الذين أظلمت بصائرهم، فلا يتدبرون حياته، بل يفتحون أفواههم لإثارة الاعتراضات عليه)

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن مقام النبي الكريم ﷺ مقام رفيع، وإن كل فعل من أفعاله يُعدّ قدوة لنا.